

تفسير سورة المدثر ٢٣- آخرها | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايتها الاخوة سلام
الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله في هذا اليوم المبارك يوم الثلاثاء - 00:00:00

الموافق التاسع من شهر صفر من عام الف واربع مئة واثنين واربعين وفي هذا اللقاء المبارك نستكمل ما توقفنا عنده من تفسير
سورة المدثر آآ قبل ان آآ ابدأ بهذه الصورة - 00:00:15

اه ابشركم بان يوم الاربعاء غدا وكل اربعاء مع الاربعاء الماظي بدأنا تفسير القرآن العظيم من اوله من اول اه القرآن من سورة الفاتحة
في مسجدنا الواقع في حي النرجس في شمال الرياض - 00:00:39

بدأنا معهم مع الجماعة والحضور طيب والله الحمد يصل الى تقريرنا ثلاثة شخص او او يزيد على ذلك وبدأنا معهم الاسبوع الماظي
الاربعاء الماظي كان ثلاثة عشر السفر هو بداية الدرس - 00:01:00

وبدأنا معهم واستفتحنا هذا الدرس بمقدمة حثينا فيها على الحضور وعلى اهمية حضور الدرس تفسير القرآن والعناية بكتاب الله وان
شاء الله سنستمر في هذا الدرس ونبدأ سورة الفاتحة ثم البقرة - 00:01:19

وهكذا نسير باذن الله الحمد لله يعني بداية طيبة ومن يتيسر له الحضور الله يحييه في مسجدنا باذن الله ما شاء الله تبارك بس
كذا عن بعد ايه ممكن ايه ما في يعني ممكن - 00:01:36

عليكم السلام حياك الله طيب اه عندنا في سورة المدثر وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى وما هي الا ذكرى للبشر كلا والقمر والقمر
والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفل اه - 00:02:02

قد يسأل سائل يقول كلا والقمر والليل اذ ادبر والصبح اذا اسفل انها لاحدى الكبار ما هي يقول اذا اردت ان تفهم القرآن العظيم وتفهم
مثل هذه الضمائر التي اه تعود الى اشياء معينة ومعروفة - 00:02:43

لابد ان تنظر في الايات السابقة انها لاحدى الكبار ما هي النار النار التي قال الله سبحانه وتعالى فيها قبل ذلك وما جعلنا اصحاب النار
الا ملائكة وما جعلنا عدتهم - 00:03:05

اه عدتهم لما قال الله سبحانه وتعالى عليها تسعه عشر ساصليه صقر وصقر قيل اسم من اسماء النار وقيل سقر هي طبقة من طبقات
النار ساصليه صقر ثم قال عليها تسعه عشر - 00:03:24

يعني النار ثم قال سبحانه وتعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة اي خزنة النار ملائكة وما جعلنا عدتهم اي عدتهم تسعه عشر الا
فتنة للذين كفروا يعني لما اخبر الله ان عدتهم تسعه عشر - 00:03:44

اراد ان يفتن الكفار في هذا العدد وفعلا انفتحن الكفار فيه وقالوا ما قالوا في ذلك حتى قال ابو جهل انا اكفيكم عدد كذا وكذا وقال
الآخر انا اكفيكم كذا وكذا - 00:04:02

وهكذا بدأوا يسخرون ويستهزئون والمفسرون قالوا تسعه عشر بعضهم قال هي هذا العدد هو عدد عدد آآ خزنة النار وقال بعضهم
تسعة عشر هم النقباء الذين يقومون على خزنة النار و خزنة النار - 00:04:17

كما قال الله سبحانه وتعالى وما يعلم جنود ربك الا هو النار عدد كبير والله اعلم الله جعل هذا العدد فتنه للذين كفروا وقال الله
سبحانه ليستيقن اي في هذا الخبر - 00:04:37

لأنهم تسعه عشر وان خزنة النار يستيقن الذين اتوا الكتاب لأن الذين اتوا الكتاب اعطاهم الله العلم ويكونون ازياء فيكون ذلك

زيادة في اليقين يستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين امنوا ايمانا - 00:04:52

اذا جاءهم مثل هذا الخبر لما يخبر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بان النار قد اعدها الله وجعل عليها خزنة هم تسعه عشر فان المؤمن يزداد ايمانا ويقينا ثم قال ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون لا يشكون في ذلك - 00:05:16

وما الكفار والمنافقون والذين في قلوبهم مرض قال الله فيهم ول يقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا ما يعني ماذا اراد الله بهذا لما ضرب لنا هذا المثل وذكر لنا هذا الخبر ماذا اراد الله سبحانه وتعالى - 00:05:37

هذا من من اقوالهم التي يشككون فيها على وجه الشك والحقيقة ماذا يريد الله بهذا بهذا المثل قال الله ردا عليهم كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء يظل من - 00:05:59

من لا يريد من لا يريد اقتضاء الصراط المستقيم. ومن لا يريد ان يسلك صراط النجاة فانه يظله الله سبحانه وتعالى و يجعله في شقاء و يجعله في حيرة و يجعله في ظلمة - 00:06:16

وما الذين امنوا فيهم الله يهدي من يشاء يهدي من يريد الهدایة ويهدي من يبحث عن الهدایة فيزيده سعادة وهدى ويهدي من يشاء. قال الله عز وجل وما يعلم جنود ربك من الملائكة وغيرهم الا هو سبحانه له جنود السماوات والارض - 00:06:31

وما هي الا ذكرى للبشر هذه هي النار وهذه هي الموعظة اللي جائكم والتذكير الذي قال الله فيه سبحانه قم فانذر انذاره والتذكير والنار كل ذلك ذكرى للبشر يتذكرون بها فيتعظون ويحافظون النار ويبعدون عن - 00:06:53

عن طريق النار قال الله عز وجل بعد ذلك كلا يعني ليس الامر كما يدعون وانهم يستطيعون ان يقضوا على اصحاب النار او يشكوا في النار او نحو ذلك كلا ليس الامر كما يدعون - 00:07:16

ثم اقسم سبحانه وتعالى اقسم باي شيء؟ اقسم بالقمر اقسم بالقمر والقمر القمر وظيفته انه ينير الارض وهو نور فاقسم الله بنور القمر قال والقمر لان القمر قد اضاء على الارض - 00:07:35

وركز معي ركز معي لما اقول والقمر قد اضاء على الارض هذى لها معنى ثم قال والليل اذ ادبر اي مضى وذهب بظلمته ثم جاء ماذا؟ جاء مكانه الصبح - 00:07:55

والصبح اذا اسفر فانار الارض بمجيء الشمس وكأن الاية لما اقول لك تذكر معي يقول كان الله سبحانه يقول رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعثة محمد وانزال القرآن عليه هذا كالقمر عندكم - 00:08:11

قد اثار الارض كالصبح اذا اسفر والليل والجهل والظلمة والكفر والعناد وعبادة الاصنام والكفر كل ذلك مضى كما يمضي الليل بظلمته والليل اذ ادبر لا تظن ان هذه الموعظ وهذا القرآن وهذه الرسالة - 00:08:31

النبي صلى الله عليه وسلم انها جاءت هكذا عبئا لا جاءت بالنور وجاءت بالقمر جاءت وجاءتك الصبح وقد ذهبت ظلمة الكفر وظلمة العناد وانتهى الامر ثم قال سبحانه وتعالى لما اقسم بهذه الامور الثلاثة القمر والليل والصبح - 00:08:53

قال انها هذا جواب القسم انها لاحدى الكبر اي النار احدى الامور العظيمة المهيلاة المخيفة. نار جهنم احدى الامور العظيمة. احدى الكبر العظام الامور الشنيعة والامور الهامة فلابد ان يكون الانسان على علم وعلى بصيرة انها لاحداكم نذيرا للبشر - 00:09:15

هذه النار تنذر البشر وهذا الرسول ينذر بالنار البشر حتى لا يقع فيها كثيرا للبشر ثم قال لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر. من اراد ان يتقدم باعماله الصالحة - 00:09:41

فيفوز وينجو من النار ويسلم فله ذلك. ومن اراد ان يتأخر باعماله السيئة فتؤخره حتى تسقطه في النار فليفعل ذلك كما قال سبحانه وتعالى قال اعملوا ما شئتم وكما قال سبحانه وتعالى فمن شاء منكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - 00:09:58

كل يقدم ما شاء من قدم صالحا تقدم الى الله ومن قدم شيئا اخره اخرته اعماله السيئة فكبته في النار ولذلك قال سبحانه وتعالى بعد ذلك كل نفس بما كسبت رهينة - 00:10:21

كل نفس كسبت رهينة كل نفس من من انفسبني ادم مرهونة اي محبوسة ومحتجلة باي شيء بعملاها مرهونة بعملاها فمن عمل فمن عمل سيئة فمن عمل سيئة فان سياته قد احاطت به - 00:10:41

وسيئاته حبسه ورهنته واصبح رهينا باعماله الا اصحاب اليمين الذين عملوا الاعمال الحسنة فكوا انفسهم من هذا الاعتقال وفكوا انفسهم من هذا الحبس. وهذه الرهينة فكوا انفسهم بالاعمال الصالحة. ولذلك قال الله عز وجل قال الا اصحاب اليمين -

00:11:03

اصحاب اليمين اي اهل اليمين الذين يأخذون كتابهم بيمينهم هم اهل الجنة هم الذين يفوزون بالدار الاخرة ولذلك قال في جنات اي فائز هم الفائزون بالجنات هم الذين هم المنعمون في جنات النعيم - 00:11:30

هم الذين يدخلون جنات النعيم ولذلك قال في جنات يتساءلون اي استقروا في جنات النعيم وحالهم ماذا حال قد انهم يتساءلون يسأل بعضهم بعضا كما قال سبحانه وتعالى قال واقبل بعضهم على بعض - 00:11:47

يتساءلون وقال في اية اخرى فا قبل بعظامهم على بعظام يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرین كأني كان لي قرین يقول ائنك لمن المصدين فاذا متنا وکنا ترابا وعظاما فانا لمدينون. قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع - 00:12:05

ورآهم في سوء حريم وهذا قال قال سبحانه وتعالى في جناته يتساءلون عن المجرمين يتساءل بعضهم بعضا يسأل بعضهم بعضا عن المجرمين ماذا جرى لهؤلاء المجرمين اصحاب الجرائم واصحاب الكبائر واصحاب الذنوب - 00:12:28

المجرمين قالوا انهم في النار ثم اطلعوا فاذا هم في النار فخاطبوا ابوهم قالوا ما سلکكم في سقر ما الذي جعلكم يدخلون النار. ما الذي جعلكم تهلكون انفسكم في نار جهنم وسقر مثل ما ذكرنا؟ اسم - 00:12:48

من اسماء اسم من اسماء النار او انها طبقة من طبقات النار وهي فهی من النار قال ما سلکهم في سقر؟ اطلعوا عليهم. قد يسأل سائل ويقول هل يطلع النار على اهل الجنة على النار؟ وهل يسمع اهل - 00:13:09

اهل الجنة نقول نعم. ونادي اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعد ربكم حق ونادي اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيفوا علينا من الماء او مما رزقكم الله. كل هذا خطابات الله اخبر بها - 00:13:35

اما ان قلت كيف يسمعون وكيف يحصل هذا يقول الله اعلم بالكيفية لا يعلمها الا الله لا يعلم هذا الامر الا الله سبحانه وتعالى. وهو الذي يعني يعلم يعلم حقائق الامر - 00:13:56

قوله تعالى قال هل انتم مطلعون فاطلعوا فقال سبحانه قال هل انتم مطلعون؟ فاطلع طلع فرآهم في سوء الجحيم طلع على النار فوجد صاحبه الذي كان يدعوه ولا يحيث على الخير اطلع فرآهم في سوء حريم. قالت الله كدت لتردين - 00:14:16

لولا نعمة ربى لكنت من المحظرين في نار جهنم ولكن الله انعم على وهؤلاء هنا يخاطبون المؤمنون يخاطبون اهل النار. ما سلکكم في سقر؟ ما الذي ادخلكم في سقر قالوا لم نكن للمصلين - 00:14:41

والاحظ هذه الصلاة وعظم الصلاة لم نك من المصلين لم نك نصلی الصلاة المكتوبة الصلوات الخمس ودل على ان ان تارك الصلاة كافر وانه وان طريقه الى النار ولیحذر اولئك الذين يتهاونون في اداء الصلاة. او يتکاسلون عنها او يؤخرون عن اوقاتها. او لا يصلون -

00:14:57

وهوئاء نسأل الله العفو والعافية قد وعدهم الله في نار جهنم قال لم نكن المصلين ولم نك نطعم المسكين ايضا من اعمالهم السيئة انهم حرموا هؤلاء المساكين من الطعام والصدقة فهم لا يعبدون ربهم في الصلاة - 00:15:26

ولا يحثون الناس او يتصدقون بانفسهم هم لا يعلمون الصالحات ولا يعبدون الله بالصلاه ولا يعبدون الله باداء الحقوق هؤلاء المساكين. كالزكاة والصدقات ونحو ذلك فحرموا انفسهم ذلك والنتيجة ماذا - 00:15:47

قالوا ولم نك نطعم المسكين وكذلك قالوا ان اخروا عن انفسهم قالوا وكنا نخوض مع الخائضين اين تكلم بلا فائدة نخوض مع الخائضين اي نتكلم باقول وکلام لا فائدة من ورائه. جدال - 00:16:11

وکلام باطل ونخوض في الكلام بلا فائدة الخوظ اصله ما هو الخوظ هو الخوظ بالماء من يخوض بالماء الذي يخوض بالماء لا يدری اين يذهب. فكذلك هؤلاء الذين يخوضون في الكلام السيء لا يدركون ماذا يقولون. ولا لا يحسبون - 00:16:33 لهذا الكلام اي حساب ولذلك يتكلمون ومن كلامهم ونخوضهم اقرأ ما بعدها عشان تعرف ما هو هذا الخوظ؟ قال وکنا نكذب يوم الدين

هذا الخوظ الباطل انهم كانوا يجحدون اليوم الاخر وينكرون اليوم الاخر ولا يعملون له - [00:16:56](#)

كانوا يكذبون في يوم الدين بما اخبر الله وبما سيجري يوم القيمة يكذبون بالجنة والنار والعذاب والتعيم يكذبون بالجزاء والحساب كل ذلك كانوا يكذبون به حتى اتنا اليقين حتى جاءهم الموت - [00:17:15](#)

فماتوا على هذه الحال النتيبة اصيروا من اصحاب النار اصيروا من اصحاب النار واصيروا من اهل سقر قال الله سبحانه وتعالى فيهم فما تفعهم اذا جاء يوم القيمة جاءت الشفاعات العظيمة - [00:17:37](#)

يسفع الله تشفع الملائكة ويسفع الرسل ورسولنا صلى الله عليه وسلم يشفع والصالحون يشفعون لكن هؤلاء ليست لهم شفاعة ما تفعهم شفاعة الشافعيين هناك شفاعات كثيرة لكن هؤلاء حرموا انفسهم - [00:17:59](#)

حرموا انفسهم احاديث كثيرة وردت النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت شفيعا له كنت شفيعا له في احاديث كثيرة فهؤلاء يحرمون انفسهم شفاعة الرسول وايضا المؤمنون يشفع بعضهم البعض - [00:18:20](#)

قال صلى الله عليه وسلم من مات من مات فصلى عليه اربعون حقت لهم شفاعته اي انهم يشفعون له يوم القيمة دل على ان المؤمنين يشفع بعضهم البعض لكن هؤلاء الخائضين المكذبين المعرضين - [00:18:38](#)

الذين لا يعرفون الصلاة ولا اطعام المساكين هذه ما تفعهم الشفاعة ثم قال الله سبحانه وتعالى مستنكرا عليهم ما لهم عن التذكرة والمعرضين؟ لماذا هم لا يقبلون القرآن ولا يستمعون للرسول صلى الله عليه وسلم الذي جاءهم منذر؟ لماذا - [00:18:58](#)

ما لهم هكذا اعراض شديد وليس اعراض صدود فقط لا فرور يفرون فرارا من الحق قال الله يفرون فرارا لانه حمر مستنفرة الحمر جمع حمار وحمار الوحش يمكن يمكن منكم الكثير رأه - [00:19:17](#)

في مقاطع فيديو وغيرها رأى كيف تفر الحمر الوحشية اذا اقبل عليه الاسد او اقبل عليها الصاعد كأنهم حمر مستنفرة فرت من قصورة. تقبل على الماء وعلى الغدير لشرب فاذا رأت - [00:19:37](#)

هذا الاسد قد اقبل او رأت الصائد يريد ان يصيد فانها تفر فرارا سريعا. تشو夫 القطبي الذي يفر ويعدو عدوا سريعا يشبه الله حال هؤلاء الكفار في اعراضهم عن دعوة محمد والرسول صلى الله عليه وسلم يأتיהם في مجالسهم - [00:19:57](#)

ويذكرون حالهم حال هذه الحمر. يفرون فرارا سريعا. لا يريدون ان يتقبلوا الرسول شبههم الله بالحمر طيب لماذا اختار الله الحمر الحمير لبلادتهم لان الحمير موصوفة بالبلاد وهم وصفهم الله بالبلاء لا يريدون الحق - [00:20:17](#)

فرت من قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشورة. كل واحد منهم يريد منهم ان ينزل عليه كتابا خاصا به لا يريدون لا يريدون ان يؤمنوا ان آآ آآ ان يؤمنوا بالقرآن - [00:20:39](#)

ولا بالرسول صلى الله عليه وسلم ولا بالحق يريدون على وجه التعجيز ان ينزل كل واحد منهم عليه كتاب كما قال ولن نؤمن حتى تنزلين علينا كتابا من السماء فنقرأه - [00:21:01](#)

تاب من السماء فهم يريدون ذلك تعجيزا لا يريدون الحق قال الله سبحانه وتعالى بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا من الشرة قال الله عز وجل كلا ليس الامر بآيديكم. ولو انزلنا صحفا وانزلنا كتابا منشورة لكم لم تؤمنوا - [00:21:14](#)

كلا بل لا يخافون الاخره هم لا يخافون الاخره ولم يستعدوا لها ولم يوقنوا بها. فلذلك لا يفهمهم هذا الامر ابدا الا من لا يخافون الاخره. قال الله عز وجل كلا ليس الامر لهم - [00:21:32](#)

بل هو تذكرة اي هذا القرآن الذي جاءهم هذا الرسول هو تذكرة لهم وموعده لهم ومن شاء من شاءني ان يتذكر فليتذكر. والامر اليكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر - [00:21:49](#)

ومن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله ما يستطيعون ان يتذكروا الا بمشيئة الله اولا ايتها الاخوة دل على ان الانسان له مشيئة والله له مشيئة - [00:22:08](#)

ومشيئة الله فوق مشيئة الانسان. لا يمكن ان تشاء ايها الانسان اي امر من الامور الا اذا اراد الله ان يشاء مشيئتك مرتبطة بمشيئة الله.

لكن انت لك مشينة. تستطيع ان تهدي نفسك. تستطيع ان تبحث عن الحق - [00:22:25](#)

فمن شاء وما يذكر الا ان يشاء الله ومن شاء ذكره وما يذكر الا يشاء الله الله من هو؟ قال هو اهل التقوى واهل المغفرة الله سبحانه وتعالى اهل ان يتقي - [00:22:43](#)

وحق وحق ان يتقي هو هو الذي يتقيه المتقون ويختلف الخائفون وهو اهل المغفرة يغفر لمن ويغفر لمن اقبل وفي حث لهؤلاء من يتقووا الله عز وجل وان يقبلوا على الله عز وجل وان يأخذوا بهذه الموعظ وبهذه التذكرة وبهذه الدعوة فان الله اهل - [00:22:58](#)
ان يتقي وحق ان يتقي واهل وهو اهل المغفرة لمن اراد ان ان تغفر له ذنبه فليقبل على الله عز وجل يقبل على الله ويتيقن ان الله سبحانه هو الذي يغفر الذنب جميما سبحانه وتعالى - [00:23:26](#)

ما اعظمها من خاتمة في هذه السورة؟ ختم الله هذه السورة بان الله بانه سبحانه وتعالى هو اهل ان يتقي واهل ان يخاف واهل ان يغفر لمن يشاء سبحانه وتعالى. فحثهم سبحانه وتعالى ان يتقوه وحثهم على ان يقبلوا اليه [فيتوبوا](#) - [00:23:44](#)

فيغفر لهم ذنبهم ما يعني سبحانه الله العظيم ما اعظم رحمة الله سبحانه وتعالى الذي يفتح الباب للعصاة وال مجرمين والضالين والمعاذين ان يفتح لهم باب المغفرة ويقول اتقوني واغفر لكم. اتقوني واغفر لكم. هذه هي [السورة المدثر](#) - [00:24:07](#)

سورة عظيمة بين الله سبحانه وتعالى فيها انه كلف نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالدعوة الى الله فقال قم فانذر اخبار انه قد كلف بالرسالة [فليؤدي](#) الرسالة فقام صلى الله عليه وسلم [فادي](#) الرسالة - [00:24:32](#)

وادى الامانة ونصح الامة وجاحد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين صلوات ربى وسلمه عليه ثمان السورة ايضا بینت موقف المعاذين لقوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا ذلك الرجل الذي عاند وكفر وظل - [00:24:51](#)

ولما قرأ لما سمع القرآن وتأثر به اعرض لما سمعه نظر فيه وتأمل ثم اعرض عنه قال الله سبحانه وتعالى وقتل كيف قدر فبدأ يقدر ويحسب لهذا الامر ثم بعد ذلك قال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول بشر. كلام رب العالمين المعجز - [00:25:09](#)

المعجزة للثقلين الذي قال فيه الجن انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد. يقول هذا المجرم الضال يقول ان هذا الا قول البشر كذب على الله وكذب على نفسه. ثم بینت السورة مآل هؤلاء الكفار الى النار - [00:25:36](#)

وبینت حقيقة النار وان عليها من من الخزنة تسعه عشر وان ثم بين سبحانه وتعالى سبب سبب مصير هؤلاء الى النار. والذي جعلهم يسلكون في النار يدخلون هي اعمالهم السيئة. لم يكونوا من المصلين ولم يكونوا يطعمون - [00:25:53](#)

وكانوا يخوضون مع الخائضين في القول الباطن والكفر والضلال وانكار الاخرة فهذا هي نتيجة من اعرض نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین - [00:26:13](#)

وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين يقرأون القرآن ويتدبرون اياته وان شاء الله لنا اللقاء ان شاء الله في週間のقادم باذن الله مع سورة جديدة هي سورة القيامة والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. على الله وصحبه اجمعين

وعلى الله وصحبه اجمعين. على الله وصحبه اجمعين - [00:26:29](#)

وعلى الله وصحبه اجمعين. على الله وصحبه اجمعين - [00:26:51](#)